٧ (نهر بيروت ونهر القديم) لهذين النهرين مياه تصلح ايضاً للسقي لو عُني بعض اصحاب الهمّة بجمعها وتقسيمها على المزروعات في أيام الصيف بدلاً من ان تُهمل فتنضب وتضيع فائدتها

فهذا النظر الاجمالي في انهار لبنان دليل واضح على الفوائد التي يمكن اجتناؤها من مياهها والاعمال التي اشرنا اليها تنفع خصوصاً الاملاك الساحليّة. ولاهل لبنان في اماكن شتّى ان يتّخذوا لقراهم قنًى صغيرة يستفيدون منها لسقي املاكهم

ولنا مثال على قولنا في قرية الباروك فانّ لها نبعاً غزيراً عذب المياه يسمّى نبع الباروك وهو اصل نهر الأولي الذي يجري توًّا في الوادي ومرقعه فوق القرية بنحو الف متر فلو ابتنى اهل القرية قناةً تأتي بالمياه من رأس هذه العين لامكنهم ان يسقوا ارضاً واسعة لا تنبت الآن شيئاً ويضاعفوا غلّة ارض أخرى ينبت فيها شيء من التوت الضئيل لقلّة مائه. ولو اردتُ لأتيت بامثال اخرى عديدة تثبت قولي في سقي اراضي لبنان. والمصاريف في كلّ هذه المشروعات قليلة بالنسبة الى ما يمكن حصولهُ من الفوائد الجمّة للزراعة. وانّما الامر موقوف على همّة بعض اصحاب الاملاك في كلّ قرية

وكأني هنا اسمع البعض يعترضون عليّ بخصوص هذه القنيّ فأنّ كثيراً منها لم تأتِ بالفائدة المطلوبة وخاب امل مصطنعيها . نجيب على هذا انّ الذنب في الغالب ليس هو على العمل بل على العمّال فانّ القرويين اذا ارادوا جلب المياه وكلوا المشروع الى من ليس هو لهُ كفوًا فيفقدون دراهمهم على حجّة الاقتصاد او ينفقون على العمل اضعاف ما يقتضيهِ. وقد عرفت بعض ذوي الاملاك في جنوبي لبنان دعوا رجلاً بنّاء لا خبرة لهُ بالهندسة ليضع لهم قناةً فباشر بالعمل ورفع وحطّ وجدّ وكدّ وبعد ثلاثة أيام طلب ٢٠٠ فرنك لشغل قضاهُ بالجهد الجهيد ولو كان مهندساً لأمكنهُ ان يقضيهُ في ربع ساعة. فحذار من هؤلاء المشوذين فانّ القوس يرمي بها باريها (لهُ تابع)

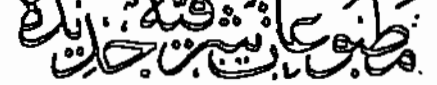

Dr A. MUSIL: Karte von Arabia Petræa (1:300000). *Wien, Hoelder.*
خارطة بادية التيه وبلاد مؤاب وادوم

قد عرف قرّاؤنا الدكتور موسيل واجتهادهُ في خدمة بلادنا (المشرق ١ : ٦٢٥).

ومن آثاره الطيبة خارطة وضعها آخرًا فافاد المستشرقين علماً عن بعض جهات سوريَّة التي لم يزالوا يجهلون كثيرًا من اوضاعها اعني البلاد الواقعة بين البحر المتوسط وبحيرة لوط والبحر الاحمر وما يلحق بها من بادية الشام شرقيّ بحيرة لوط . وقد كان العلَّامة برونُّو (اطلب المشرق ٨ : ٤٥٧ و ٩ : ٣٢٨) في كتابه عن حدود المملكة الرومانيَّة من معان الى بصرى سبق فرسم تلك النواحي ودوَّن اعلامها لكنهُ كان قد وهم في ضبط كثير منها فأصلحها الدكتور موسيل إصلاحاً تحقَّقنا صحَّتهُ في رحلتنا الاخيرة الى وادي موسى في ايلول ١٩٠٥ وما وجدنا الَّا علَمًا واحدًا لم نوافق الدكتور في ضبطه . وكفى بهذا بيانًا لدقَّة العمل الجديد الذي يستحقُّ كلّ ثناء . ومن خواصِّه فائدتهُ العظيمة لدرس الاسفار المقدَّسة . لانَّ البلاد التي رسم حضرتهُ صورتها انَّما هي بلاد التيه التي طاف بها بنو اسرائيل مدَّة ٤٠ سنة وبلاد مواب وادوم التي تكرَّر ذكرها في الكتاب الكريم ومن ثمَّ يحتاج كلّ دارس للاسفار المقدَّسة فضلًا عن الجغرافيّ ان يرجع الى هذه الخارطة فيسدّ بها ثلمة خوارط سوريَّة السابقة . لا سيما ان صاحبها الفاضل افرغ في صنعها غاية المجهود بعد ان تجوَّل مرارًا برِحَلٍ متواترة في انحاء تلك الاقطار . ولا نزيد بوصفنا السابق انَّ حضرة الدكتور رأى كلّ شيء رأي العين فرسم كلّ الجبال والاودية ومجاري المياه بعد ان عاينها بنفسه فانَّهُ يصعب عملٌ كهذا على رجلٍ واحدٍ ولا شكَّ انهُ استند في بعض رسومه الى ما سمعهُ من اهل البلاد ممَّا يمكن تنقيحهُ وتحسينهُ وزيادة ضبطه بهمَّة غيره . لكنَّ هذا لا ينقص شيئًا من فضله ولا سيما في ما يختصّ بضبط الاسماء المكانية فانهُ دوَّنها بدقَّة عجيبة ولو لم ينل غير ذلك من عمله واسفاره الشاقَّة التي تجشَّمها لاستحقَّ شكرًا جزيلًا يؤدّيه لهُ الجغرافيُّون واصحاب الدروس الكتابيَّة . ونحن اوَّل من يُسرع الى تهنئته عن هذه التحفة الفريدة

LADY AMHERST OF HACKNEY. **A Sketch of Egyptian History, from the earliest times to the present day.** Illustr. a. maps, new a. cheaper issue, *London, Methuen,* 1906. XV–474.

خلاصة التاريخ المصري من القرون الغابرة الى عهدنا

هذا الكتاب الَّفتهُ سيدة انكليزيَّة تُعنى كل اسرتها بتاريخ وآثار مصر فانَّ قرينها المسيو امهرست مشهور بضلاعته في العاديَّات المصريَّة وعلى نفقته جرت عدة حفريَّات

كانت نتيجتها اكتشاف عدة آثار مخطوطة على البرديّ . وكذلك ابنتهما السيّدة وليم ساسيل فانها اليوم في الأقصر مهتمّة بنظارة حفريّات اخرى في مدافن ثيبة وهي التي اغنت متحف القاهرة بالمخطوطات الآراميّة على البرديّ المكتشفة قرب اسوان في جزيرة الظاهر والراقية الى عهد الفرس ممّا نشره حديثًا العالمان ساس (Sayce) وكولاي (Cowley) . امّا مؤلفة الكتاب الذي نحن بصدده فلم تقصد بوضعه تأليفًا علميًا وانما غايتها ان تقدّم لوطنيّاتها الانكليزيّات كتابًا شائق الموضوع سهل القراءة يحبّب اليهنّ ارض مصر ومحاسنها واخبارها . ولذلك تراها قد اتّسعت في احوال المصريين الحديثين ولُغتهم العاديّة اكثر منها في تاريخ ارض الفراعنة . وممّا يزيد هذا المصنّف حسنًا جداولهُ وخوارطهُ وصورهُ التي تزينهُ فانّ كلّ ذلك يجعلهُ بمثابة دليل لمصر يمكن السيّاح الاستفادة منهُ والاستغناء بهِ عن دليل مكميلّان (Macmillan) وان لم يقم تمامًا مقام دليليْ مورّاي (Murray) وكوك س . د

MÉLANGES NICOLE, recueil de Mémoires de philologie classique et d'archéologie offerts à Jules Nicole, à l'occasion du 30e anniversaire de son professorat. *Genève et Bâle, Georg.* 1906, 8°, 672 p. avec 20 planches.

يوبيل الاستاذ نيكول

اعتاد الناس في عيد أحد الاهل والاحباب ان يقدّم لصاحب العيد طاقةٌ من الزهور ينبئ بذلك عمّا في قلبهِ من عواطف الاخلاص والحبّ لشخصهِ . امّا العلماء والأدباء فقد استبدلوا هذه الزهور الفانية بطاقةٍ أخرى أبقى ذكرًا واذكى عرفًا فانهم اذا ما ارادوا ان يكرموا احدًا اهدوهُ نبذًا علميّة او ادبيّة يصنّفونها ثمّ يجمعونها في كتاب واحد يقدّمونهُ لمن يريدون اكرامهُ . وقد سبق لنا في المشرق ذكر تآليف على هذا النمط . واليوم قد بلغنا كتاب وضعهُ قوم من تلامذة الاستاذ نيكول احد علماء كليّة جنيفا الممتاز بمعارفهِ اللغويّة وقراءتهِ للآثار العاديّة . وهو يحتوي على ستين مقالة في مواضيع جمة نظموها في سلك هذه القلادة الدرّيّة التي زانوا بها صدر شيخهم المحبوب بعد ثلاثين سنةً من تصدّرهِ للتعليم . ولا يسعنا هنا ان نعدّد كلّ هذه المقالات التي تشمل كلّ ضروب العلوم من تاريخ ولغة وآثار وصناعة وبينها مصنّفات غاية في الجودة والحسن واحسن ما فيها المقالات التي وضعها بعضهم في الكتابات الاثريّة التي أولع بدرسها المعلّم نيكول وكانها لم تُنشر بالطبع قبل الآن . نخصّ منها

بالذكر كتابةً في المستعمرة اليهوديّة في الاسكندريّة وكتابة في تجهيز عدد من النوق لركوب بعثة من الجند في الجزيرة . ومعروضًا لامرأة تطلب التعويض عمّا اصابها من الاذى في حمّام . وبين هذه الاعمال مقالة مفيدة جدًّا في تزويرات الحجج عند القدماء . وفي الوسائل التي كان الفريقان يتّخذانها فرارًا من سوء عاقبتها كوضع التوقيع والختم وكتابة الحجّة بيد عامل عمومي وتسجيل هذه القرارات وحفظها عند ناس امناء . وكان الاشوريون يكتبون هذه الحجج على لوحين احدهما مقعَّر والثاني اصغر ليدخل فيه فبعد تسجيلها كانوا يجعلون اللوح الصغير في صوانٍ ويختمون اطرافهُ بالطين ويحمونها في التنُّور بحيث لا يمكن فتحها وتزويرها فكانوا اذا ارادوا مراجعتها فضُّوا الختم فعرفوا حقيقة الامر . وفي الكتاب غير ذلك انّما هذه الاسطر القليلة لا تفي بمحاسن هذا المجموع الذي ندعو كلّ محبّي الآثار الى اقتنائهِ ل . ج

كتاب المناهج في النحو والمعاني عند السريان

لمؤلفهِ حضرة القس جبرائيل القرداحي . القس الحلبي اللبناني

طُبع ثانيةً في رومية (سنة ١٩٠٦ ص ٢٣٥)

لم يكد يمرّ علينا ثلاث سنوات (المشرق ٦ : ٤٧٧) منذ ظهر هذا الكتاب بقلم وطنينا البارع حضرة القس جبرائيل القرداحي مدرّس العربيّة والسريانيّة في المدرسة الاورنيّة الشهير بمطبوعاتهِ السريانيّة ورسوخ قدمهِ بلغة الآراميين فعرَّفنا اذ ذاك فحوى الكتاب ووصفنا خواصَّهُ وحرَّضنا طلبة السريانيّة على درسهِ . وهاءنذا بطبعة جديدة استفاد فيها المؤلف ممّا عُرض عليهِ من الملحوظات فحسَّن بعض الفصول وزاد في غيرها مضيفًا اليها متونًا وحواشي مفيدة . وكذلك راجع لتنقيح كتابهِ بعض التآليف الحديثة التي نُشرت آخرًا . وقد استحسنّا على نوع اخصّ الفصول التي افردها حضرة الكاتب للحروف السريانيّة فجمع فيها من التفاصيل والشروح ما يقرّب فهمها الى الدارسين ويزيل كثيرًا من مصاعبها . وكذلك اعجبنا فيهِ دقّة نظر صاحبهِ الفاضل في فلسفة اللغة فتراهُ يبحث عن اصولها ويعارضها باصول اللغات الشقيقة لها . ومجمل القول انّ هذا الكتاب من احسن ما وضعهُ الكتبة الموارنة في نحو السريان ومعانيهم كابن عميرة وابراهيم الحاقلاني والمطوشي فضلًا عن المحدثين كالكفري والرزّي وسيادة المطران دريان يستحقّ ان يتخذهُ طلبة اللغة السريانيّة كدستور لدرس لغتهم الشريفة ل . ش